بالواو الرابع من التوابع عطف النسق وقد تقدم تفسير العطف
فاما النسق فهو التابع ولم أحده بحد لوضوحه على انني فسرته
بقولي بالواو والى آخره فان معناه ان عطف النسق هو العطف
بالواو والفا واخواتهما واعترضت بعد ذكري كل حرف
بتفسير معناه **لمطلق الجمع** قال السيرافي اجمع النحويون
واللغويون من البصريين والكوفيين على ان الواو للجمع
من غير ترتيب انتهى واقول اذا قيل جاء زيد وعمرو فمعناه
انهما اشتركا في المجيء يحتمل الكلام ثلاثة معان احدها ان
يكون جاءا معا والثاني ان يكون مجيئهما على الترتيب والثالث
ان يكون على عكس الترتيب فان فهم احد الامور بخصوصه في
دليل آخر كما ففهمت المعية مع نحو قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسماعيل وكما فهم الترتيب في قوله تعالى اذا زلزلت
الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها
وكما فهم عكس الترتيب في قوله تعالى اخبارا عن منكري البعث ان
هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ونحن بمبعوثين ولو كان
للترتيب لكان اعترافا بالحياة بعد الممات وهو الذي ذكرنا
قول اكثر اهل العلم والنحاة وغيرهم وليس باجماع كما قال السيرافي
بل روي عن بعض الكوفيين ان الواو للترتيب وانه اجاب
عن هذه الآية بان المراد من كبارنا ويولد صغارنا
فمحي وهو بعيد ومن اوضح ما يرد عليه قول العرب اختصم
زيد وعمرو وامتناعهم من ان يعطفوا في ذلك بالفاء او بثم
لكون معنى الترتيب فلو كانت الواو مثلهما لامتنع معها كما امتنع
معهما **والفا للترتيب والتعقيب** اذا قيل جاء زيد فعمرو فمعناه
ان مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد بغير مهلة فهي مفيدة الثلاثة
امور التشريك في الحكم ولم انبه عليه لوضوحه والترتيب
والتعقيب ويعقب كل شيء بحسبه فاذا قلت دخلت
البصرة فبغداد وكان بينهما ثلاثة ايام ودخلت بعد

الثالث فذلك تعقيب مثل هذا عادة فاذا دخلت بعد الرابع
والخامس فليس بتعقيب ولم يجز الحلام واللفا معنى اخر وهو
التسبب وذلك غالب في عطف الجمل نحو قولك كلمني فسجد
وربي فرحم وسرق فقطع وقوله تعالى فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه ولدلالته على ذلك استعير للربط في جواب
الشرط نحو من يأتني فانا اكرمه ولهذا اذا قيل من دخل داره
فله درهم افاد ان استحقاق الدرهم بالدخول ولو حذف
الفاء احتمل ذلك واحتمل الاقرار بالدرهم وقد تخلو الفاء
الرابطة للجملة عن هذا المعنى كقوله تعالى الذي خلق فسوى
والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى
وثم للترتيب والتراخي اذا قيل جاء زيد ثم عمرو فمعناه ان مجيء
عمرو وقع بعد مجيء زيد بمهلة فهي مفيدة ايضا الثلاثة امور
التشريك في الحكم ولم انبه عليه لوضوحه والتراخي والترتيب
واما قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لادم التقدير خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم فحذف المضاف فيهما
وحتى للغاية والتدريج معنا الغاية آخر الشيء ومعنى التدريج
ان ما قبلها يقتضي شيئا فشيئا الى ان يبلغ الى الغاية وهو الاسم
المعطوف ولذلك وجب ان تكون المعطوف بها جزأ من المعطوف
عليه اما تحقيقا كقولك اكلت السمكة حتى رأسها او تقديرا
كقوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها
فعطف نعله بحتى وليست جزأ مما قبلها تحقيقا لكنها جزء تقديرا
لان معنى الكلام القى ما يثقل **لا للترتيب** نعم بعضهم ان حتى تفيد
الترتيب كما تفيده ثم والفا وليس كذلك وانما هي لمطلق
الجمع كالواو ويشهد لذلك قوله عليه السلام كل شيء بقضاء
وقدر حتى العجز والكيس ولا ترتيب في القضاء والقدر انما
الترتيب في ظهور المقضيات **وا ولاحد الشيئين او**
الاشياء مفيدة بعد الطلب التخيير او الاباحة وبعد الخبر

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)